



Internews
Local voices. Global change.

أخلاقيات الصور الصحفية



"الصور تتميز بالقدرة على مخاطبة قطاع عريض من البشر تعجز العديد من الفنون الأخرى غير البصرية عن الوصول إليه"



د. ماهر عبد المحسن، "جماليات الصورة في السيميوطيقا والفينومينولوجيا"



zydeasika ، 2020 مارس

المحافة والجائحة

مازالت جائحة كورونا تؤثر على كل مناحي الحياة ولقد ألحقت أضرار بالغة بالاقتصاد العالمي وأفضت إلى سقوط الملايين في براثن الفقر المدقع، وتسببت في حالة طوارئ صحية عالمية وحصدت أرواح أكثر من 2 مليون شخص وشكلت ضغوط كبيرة على النظم الصحية في العالم وتزايدت أخطار التعرض للاكتئاب والقلق على مستوى العالم وتعرضت أسر مرضي كورونا لضغوط نفسية هائلة وواجهت أوجاع الموت والفقد بمفردها في ظل الإجراءات الاحترازية والوقائية التي لازمت الجائحة.

وتأثرت مهنة الصحافة شأنها شأن المهن الأخرى بالآثار الكارثية لجائحة كورونا وطرأت تغييرات كبيرة على المهنة واحتياجات المتلقي للرسالة الإعلامية، وأصبحت المؤسسات الإعلامية تواجه بتأثيرات كورونا المتمثلة في المخاطر المالية وتهديدات السلامة الجسدية والقيود التي فرضت على الحريات الصحفية وتراكم الأخبار والمعلومات الزائفة والمضللة عن الجائحة بصورة غير مسبوقة.

كما جددت الجائحة الحوار بين الصحفيين حول الاعتبارات الأخلاقية التي تنشأ عند تغطيتهم للمتضررين من الأزمات الإنسانية، خاصة الصحفيين الذين يلتقطون صوراً ويسجلون مقاطع فيديو لضحايا تلك الأزمات. من أجل سرد قصص كوفيد-19، يحتاج الصحفيون إلى سرد قصص الأشخاص الذين عانوا والعاملين في مجال الرعاية الصحية الذين يخاطرون بحياتهم لإنقاذ الآخرين، كل ذلك مع اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية أنفسهم من الإصابة بالمرض. يجب أن تكون حاجة الصحفي للحصول على القصة متوازنة مع حق الأفراد في الخصوصية؛ هناك كتابات كثيرة عن الصحافة وحقوق الخصوصية في الإبلاغ عن المجاعات والزلازل والكوارث الإنسانية والطبيعية الأخرى. وضعت أزمة كوفيد-19 تغطية حالات الطوارئ الصحية إلى صدارة النقاشات.

بالنسبة لصحفيي الصور والفيديو، أثارت جائحة كورونا أسئلة صعبة تتعلق بكيفية إظهار معاناة الضحايا وشجاعة العاملين الطبيين وتوضيح قصصهم وإظهار الأثر العميق للفيروس، دون استغلال الحزن ودون ادخال أنفسهم في مواقف لا يتم الترحيب بهم فيها. تبحث هذه الوثيقة التوجيهية في القضايا الأخلاقية والمهنية لإنتاج تغطية مرئية للجائحة، وتقدم بعض القواعد التي يمكن للصحفيين اتباعها للمساعدة في ضمان عدم تجاوزهم لخط المهنية وعدم نقل الأخبار بصورة تهدف للإثارة الإعلامية.

تاريخ وأهمية الصورة

بعض المصادر التاريخية تنسب بدايات التصوير الصحفي المهني إلى أعمال عدد من المصورين في منتصف القرن التاسع عشر، أبرزهم الأميركي ماثيو برادي المكثف أبا الصحافة المصورة. قد جذبت صور برادي عن الحرب الأهلية الأميركية الانتباه إلى الأحوال التي كان يشهدها ميدان المعركة، وصور الجنود في حالات يرثى لها بين قتيل وجريح.

حسب ما جاء في دراسة علمية في كلية الآداب بجامعة البحرين: "الصورة الصحفية تجذب القراء أكثر من المحتوى الصحفي وأن القراء يعدون الخبر الصحفي من دون صورة خبراً ناقصاً أو غير مكتمل". يُقال على نطاق واسع: "الصورة تساوي ألف كلمة لأن طبيعتها مزدوجة" ولكن تلك العبارة لا تنطبق إلا على الصورة الجيدة فقط، تلك التي تضيف إلى الموضوع الصحفي أو الشرح الذي تقدمه الكلمات، والتي لا تكرر ما بداخل النص.

يحتاج التصوير الصحفي إلى مهارات متخصصة في التعامل مع الأحداث والظواهر بإبداع، واستغلال الوقت المناسب. الصورة تعبير عن المواقف والأحداث بدقة متناهية، قد تتفوق على الواقع في تقرب بعض الأشياء البعيدة (اللقطة الكبيرة)، وإبعاد أخرى قريبة وتهميشها، ولقدرتها العجيبة على إبراز جوانب وثيمات معينة تدخل في دائرة التواصل غير اللفظي.

الصورة الصحفية توثق الأخبار وتؤكد صحتها ومكملة للأخبار وتعكس جوانب أخرى من الخبر وتُشكل في حد ذاتها أخباراً. الصورة الصحفية تُخبر الناس عن حدث معين في زمان ومكان محددين ويجب أن تكون الصورة واضحة الشكل، بكل جوانبها وأبعادها وتفصيلها، وهذا الوضوح يتناسب مع حجمها المعقول ودرجة أهميتها.



السبق الصحفي وأخلاقيات المهنة

ما بين السبق الصحفي والحفاظ على أخلاقيات المهنة يدور جدل متواصل بين خبراء الإعلام حول معايير ومعايير نشر الصورة الصادمة أو المروعة، ولكن هنالك نقاط التقاء بين معظم خبراء الإعلام تحفظ للمهنة الحد الأدنى من المعايير الأخلاقية، منها عدم تصوير المشاهد التمثيلية والمفبركة وتجنب تقديم الصور النمطية السائدة تجاه بعض الجماعات والأفراد والثقافات والتعامل باحترام مع الأشخاص موضوع الصور والأحداث.



امرأة تنظر بجوار ماوي بعد وصولها إلى مخيم زمزم للنازحين في شمال دارفور، السودان في 9 أبريل 2015. الوافدون الجدد إلى مخيم النازحين كانوا يفرون من الاشتباكات في شرق جبل مرة وطويلة. تصوير: محمد نور الدين عبد الله - رويترز

اعتبارات مهنية للمصورين

يجب أن تعبر الصور الضوئية الصحافية عن الحقيقة كما هي دون تحوير أو تغيير لأي سبب من الأسباب ويجب أن توضح الصورة الأخبار بطريقة جهرية لإبقاء الجمهور علي علم بكل التفاصيل، ويجب عدم تغيير محتوى الصورة بأي وسيلة تقنية وعدم حذف أو إضافة أي عنصر إلى الصورة، التعديل المسموح به فقط هو الحد الأدنى من تعديلات طفيفة لا تؤثر بأي حال من الأحوال على فدوى الصورة كإزالة الغبار من مفردات الصورة.

يجب مراعاة تطابق الصورة مع الموضوع من حيث الدقة والشمول وتجنب التحيز لفكرة أو رأي محدد، أي تعديلات على الصورة يجب أن تُبقي على مصداقية الصورة ومطابقة المضمون والسياق الحقيقي للحدث وعدم إضافة أو حذف أي مشاهد تُضلل المشاهد والمتلقي، ويجب أن ألا تكون الصورة صغيرة جداً إلى الحد الذي لا يجذب الأنظار إليها، أو كبيرة جداً، إلى الحد الذي يمكن معه أن تعطي انطبعا لا يتناسب مع أهمية التقرير، أو أن تكون مزدحمة بالتفاصيل غير المهمة، أو أن تكون تفاصيلها غير واضحة.



صور مادمة ومروعة

رغم كل هذا الجدل للصحافة تقاليد أخلاقية ومهنية في التعامل مع حالات الضعف الإنساني والكوارث والحروب والصراعات ولكثير من المؤسسات الإعلامية تقاليد وقواعد تحريرية ومهنية تمنع نشر أي صورة صادمة إلا بعد وضع تحذير واضح قبل المشاهدة، ولدى المشاهد الوقت لإغلاق الصفحة أو قلب القناة التلفزيونية أو التأكد من عدم تعرض الأطفال لمثل هذه الصور.

من المهم جداً لأي صحفي أثناء تغطية الحوادث والكوارث والحروب عدم المساس بكرامة الضحايا وأقاربهم. تعمل بعض وسائل الإعلام الكبيرة والمؤثرة على وضع رتوش التقنية لإخفاء ملامح الجثث احتراماً لحرمة الموت، ولضمان عدم الإساءة لمشاعر المتلقي. يجب تجنب تصوير الأشخاص في حالة الضعف الإنساني وتجنب الصور التي تُهين كرامة الإنسان.

مع تزايد حالات نشر صور جثث ضحايا الاغتيالات والقتل والحروب، خاصة التي تتعلق بالشخصيات العامة، سعيًا وراء السبق الصحفي ثار جدل كبير بين الصحفيين حول أخلاقيات نشر الصورة الصحفية، هناك من يؤيد نشر الصورة الصادمة بغض النظر عن المحتوى والتأثير وفريق ثاني يرفض نشر صور القتلى والجثث والصور الصادمة، ويعتبره من المحرمات الصحفية، لما يمثله من انتهاك لحرمة الموت وفريق ثالث يميل إلى نشر الصور الصادمة حتى لا يهدر القيمة الخبرية، مع اتخاذ إجراءات متنوعة تخفف من آثار تلك الصور على الجمهور.



محافظة الجبور والفيديو في زمن كوفيد-19

في مواجهة موجات المعلومات الزائفة والمضللة عن كورونا احتدم الجدل في كثير من دول العالم عن أخلاقيات المهنة في زمن كورونا ودور الصحفيين في مواجهة الاخبار الكاذبة ونشر المعلومات الصحيحة الموثقة عن مرض كورونا والموازنة بين السبق الصحفي وأخلاقيات المهنة.

التوازن بين خصوصية المرضى وحق الجمهور في الحصول على المعلومات مهم في التغطية الإعلامية، ولكن المهم أيضاً أن نعرف خصوصية المرضى مقدمة على التغطية الصحفية. وفقاً لروجر سيفيرينو من مكتب الولايات المتحدة للحقوق المدنية في وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية: "آخر شيء يحتاج المرضى في المستشفى للقلق بشأنه أثناء أزمة كوفيد-19 هو وجود طاقم فيلم يمشي حول أسرهم يلتقط الصور".



the big stories of th

END TO COVID-19

كيبك: السبق الصحفي وأخلاقيات الصورة

قالت المنافذ الإخبارية التي وقعت الرسالة إنه أصبح من الواضح أن هذه الصور والقصص ضرورية، وحثت سلطات كيبك على السماح بسرد هذه القصص. قال فرانسوا كاردينال، نائب رئيس تحرير صحيفة لابريس، بدون إمكانية الوصول، "لا يمكننا أن نشهد على الواقع".

قال لوس جوليان، المدير العام للمعلومات في راديو كندا، إن فتح أبواب المستشفيات ودور الرعاية أمام الصحفيين يمكن أن يساعد الحكومة في الواقع في مكافحتها للفيروس. وقال "إن تداول الصور من الخطوط الأمامية ... يمكن استخدامه لزيادة الوعي بين أولئك الذين قد يميلون إلى تقليل مخاطر COVID".

وردت السلطات الكندية على النداء بالقول إنها ستسهل دخول الصحفيين إلى المرافق الصحية وتجد حلاً يوازن بين حق الجمهور في المعرفة وخصوصية الأفراد.

وفي ذات السياق (الموازنة بين السبق الصحفي وأخلاقيات المهنة) دار جدل في كندا بين حق الصحفيين في الحصول على المعلومات والصور ونشرها للفائدة العامة وخصوصية الأفراد والجماعات. وقالت السلطات الكندية إنها سوف تعمل على تسهيل دخول الصحفيين إلى المرافق الصحية وإيجاد حل يوازن بين حق الجمهور في المعرفة وخصوصية الأفراد بعد أن طالبت مجموعة من الصحفيين بفتح أبواب المرافق الصحية أمام الصحفيين.

في يناير 2021، وقعت 19 شركة إعلامية في كيبك رسالة إلى سلطات الصحة العامة تحثهم فيها على فتح أبواب مستشفياتهم أمام صحفيي كيبك، للسماح لهم بإظهار خطورة جائحة كوفيد-19. مع استثناءات نادرة، مُنع صحفيو كيبك من دخول غرف الطوارئ بالمستشفيات أو مجتمعات الرعاية طويلة الأمد في محاولاتهم لرواية قصة فيروس كورونا.

في مارس 2020، أدرك الكوكب بأسره حجم الأزمة الصحية المتطورة عندما رأى الصور الدرامية التي جاءت إلينا من إيطاليا ... وأظهرت الصور ومقاطع الفيديو المرضى متكدسين في المستشفيات، وأجسامهم محاطة بالنايبي، في حين شهد الأطباء بذهول خطورة الموقف ... وزادت هذه الصور من الوعي بهذه الخطورة أكثر من أي بيانات صحفية لمنظمة الصحة العالمية بشأن كوفيد-19، قراءة الرسالة.

فيدال باليلو جونيور ، يونيو 2014



تونس: السبق الصحفي وأخلاقيات المهنة

وقالت الهيئة العليا للاتصال السمعي والبصري وهي الجهة المعنية بمراقبة وتعديل المشهد الإعلامي في تونس في بيان منشور: " القناة لم تحترم الكرامة الإنسانية والحياة الخاصة للأشخاص، كما تضمن البرنامج مخالفة مريحة لأخلاقيات المهنة الصحفية وقواعدها".

في تونس أثار دخول فريق التصوير لقناة فضائية لمكان مخصص للحجر الصحي غضبا عارما وجدلاً كبيراً في الأوساط الصحفية والإعلامية حول أخلاقيات التصوير الصحفي والتعامل مع مرضي كورونا. وكانت مراسلة القناة قد دخلت في مناقشات مع بعض الأشخاص المتواجدين في مركز العزل والذين احتجوا على تصويرهم.



الموازنة بين مسؤولية الإبلاغ وحقوق الخصوصية: خبرة عملية

ذات مرة قمت بالتصوير في ولاية من ولايات السودان في منزل سيدة كانت تعول أطفال مجهولي الأبوين وأقدم زوجها علي ترك المنزل وهجر السيدة بسبب الأطفال مجهولي الأبوين وعدم وجود قبول مجتمعي لتبني الأطفال مجهولي الأبوين لكل هذه التعقيدات كنت خلال التصوير أحرض علي عدم إظهار وجه تلك السيدة حتي لا تتعرض لمخاطر وتهديدات، قبل التصوير طلبت إذن للتصوير وبعد التصوير قمت بعمليات فنية تساعد في الحفاظ علي الخصوصية، عموماً في تغطية الأحداث المتعلقة بالنازحين واللجئين وضحايا الكوارث الطبيعية نحرض ونهتم جداً بخصوصيات تلك المجتمعات وخلق صلات وعلاقات طيبة تمهد لكسب ثقة تلك المجتمعات تجاه وسائل الإعلام المختلفة". انتهى حديث الطيب صديق.

الطيب صديق المراسل التلفزيوني لوكالة رويترز في الخرطوم يعكس عبر هذه المساحة التجارب العملية والموجهات الأخلاقية حول كيفية التعامل مع الأحداث والكوارث في مختلف أنحاء السودان، حيث زار الطيب خلال سنوات عمله مع رويترز كل بقاع السودان، يقول الطيب: " في كثير من الأوقات كنت أجد نفسي في حالة من التنازع ما بين المحافظة علي خصوصية الناس ومقتضيات العمل الصحفي في تصوير الأشخاص خاصة في حالات المرض والضعف الإنساني، هي معادلة صعبة بين الحفاظ علي حق وخصوصية المرضى والضحايا وبين ضرورات العمل الصحفي في التصوير وإبراز معاناة هذه الفئات للمساهمة في حل مشاكلها وتوصيل مطالبها لجهات الاختصاص.

كيف يمكن للمصور الصحفي أن يوازن بين الحاجة إلى العزض واحترام خصوصية الجماعات المعززة للخطر

وفقاً لمدونة أخلاقيات الجمعية الوطنية لمصورى الصحافة فى الولايات المتحدة، "يجب علينا النظر إلى ما وراء الصورة وتعزير كرامة الأشخاص الذين هم موضوع الصورة، ويجب تقديم السياق الذى تم فيه التصوير. يجب أن نتجنب تنميط الأفراد والجماعات، ويجب أن يحافظ التحرير الصحفى على تكامل محتوى الصورة والسياق".

تنص المادة 4 من مدونة أخلاقيات الجمعية الوطنية لمصورى الصحافة فى الولايات المتحدة:

"يجب علينا النظر إلى ما وراء الصورة وتعزير كرامة الأشخاص الذين هم موضوع الصورة، ويجب تقديم السياق الذى تم فيه التصوير. يجب أن نتجنب تنميط الأفراد والجماعات. ويجب أن يحافظ التحرير الصحفى على تكامل محتوى الصورة وسياقها".

للمزيد أنظر:

مدونة الأخلاقيات | NPPA

كصحفى، هناك مبادئ توجيهية يمكنك اتباعها تساعدك على الإبحار فى هذا المشهد الأخلاقى الصعب. فيما يلي قائمة مرجعية يمكنك اتباعها:

- لا تنتهك خصوصية الأشخاص المصابين بالفيروس أو فى الحجر الصحى.
- إتقن الصور بطريقة تحافظ على كرامتهم.
- تجنب التطفل على لحظات الحزن والحزن بين أفراد الأسرة والأقارب.
- والتركيز على تصوير القصص والمواضيع التى ستسهم فى توعية الناس بمخاطر الجائحة وكيفية التعامل معه وحماية أنفسهم.



أخيرًا

الصورة الصحفية لها أدوار مهمة وأساسية في العمل الإعلامي، ولذلك يحتاج أي عمل إعلامي إلى صورة صحفية جيدة (فيديو أو فوتوغراف) والصورة الجيدة هي تلك التي تضيف إلى الموضوع الصحفي أو الشرح الذي تقدمه الكلمات والتي لا تكرر ما بداخل النص والصورة لها متطلبات مهنية وأخلاقية، ويجب علي الصحفيين الاهتمام بالتوظيف المناسب للصورة في العادة الإعلامية والالتزام بالضوابط الأخلاقية للصورة التي تحافظ علي كرامة وخصوصية الأفراد والجماعات موضوع الصورة.



مراجع وهوامش

- صور اللاجئين: أخلاقيات الصورة في الصحافة
- الصورة في صحافة الإنترنت
- أخلاقيات الصور
- دراسة: الصورة الصحفية تجذب القراء أكثر من
المحتوى
- الصورة تساوي ألف كلمة لأن طبيعتها مزدوجة
- ما بين السبق الصحفي وأخلاقيات المهنة.. 20
نصيحة لنشر صور
- في زمن كورونا.. إرشادات ونصائح للمصورين
الصحفيين في الميدان
- الإعلام في "حضرة" كورونا.. بين البحث عن الأثر
واحترام أخلاقيات المهنة
- أخلاقيات نشر صور اغتيالات الشخفيات العامة
في الصحف الإلكترونية
- جانحة كورونا.. ماذا فعلت بالصحافة والصحفيين؟
- أظهر حقيقة COVID-19: تدعو وسائل الإعلام
في كيبك إلى تحسين الوصول إلى المستشفيات
- خطاب مفتوح: يجب السماح لوسائل كيبك
بإظهار ويلات كوفيد-19
- (ورقة علمية) بعنوان: مصداقية التصوير الضوئي
الصحافي الرقمي: السودان دراسة حالة تأليف
محمد نورالدين مصور وكالة رويترز في الخرطوم
والدكتور علي محمد عثمان \ كلية الفنون \
جامعة السودان
- * معظم الصور المستخدمة في هذا الدليل
مأخوذة من Canva

